الصحف الأمريكية: البرادعى شخص هدفه الإصلاح وليس الحكم والحمله على الإخوان بدأت

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

22/02/2010

أكدت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية على أن الدكتور محمد البرادعى الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية هدفه الإصلاح وليس الحكم، وأضافت، رغم تشكك الكثير من المحللين فى قدرة البرادعى على إحداث تغيير حقيقى فى مصر، إلا أنهم يروا أنه قادر على إعادة إنعاش النقاش العام حول الديمقراطية فى البلاد والضغط على النظام من أجل المصلحة العامة

ونقلت ساينس مونيتور عن البرادعى قوله فى رسالة إلكترونية أرسلها للصحيفة "أعتقد أن الوقت قد حان لمصر لأخذ خطوة جادة تجاه تحقيق ديمقراطية حقيقية تنعم بها البلاد، فهذا ما أدافع عنه وهدفى الرئيسى يكمن فى خلق بيئة تمكن المصريين من الشعور بأنهم مسئولون عن مصيرهم، وإذا كنا بصدد إنشاء هذه البيئة، فسيكون لمن سينتخب رئيسا أهمية ثانوية، ويجب أن ينصب التركيز على خلق حكومة قانون وليس حكومة رجال".

وألمح البرادعى فى رسالته الإلكترونية إلى الصحيفة الأمريكية أن زيارته قد لا تكون دائمة، مشيرا إلى أنه "سأستمر سواء من داخل مصر أو خارجها، فلا يزال أمامى التزامات فى المجال العام، لدفع عملية الإصلاح قدما، وأتمنى أن تدرك الحكومة هذه الطريقة الوحيدة للتقدم، وأن انتقال السلطة السلمى فى مصلحة الجميع".

ورأت الصحيفة حقيقة أن البرادعى، الحائز على جائزة نوبل للسلام لم يعلن نفسه كمرشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وأغلب الظن سيكون من المستحيل فوزه بعملية التصويت، إلا أن هذا لم يمنع مئات من مؤيديه من الذهاب إلى المطار وانتظاره لساعات، باعتباره رمزا للتغيير والأمل فى غد أفضل

ومع ذلك، أيدت الصحيفة الجانب الذى يقول إن دخول البرادعى فى هذه الحملة الانتخابية أمرا مستبعدا، خاصة بعدما وضع بعض الشروط لخوضه الانتخابات لم تشهدها أية حملة انتخابية فى مصر منذ الخمسينيات، وكان أبرزها نزاهة الانتخابات وخضوعها للرقابة الدولية

وهذا ما يميز حركة البرادعى، على حد تعبير الصحيفة فهدفه على ما يبدو ليس أن يعتلى كرسى الرئاسة، وإنما لتحقيق إصلاح ديمقراطى فى النظام السياسى المصرى

ونقلت الصحيفة الأمريكية عن سعد الدين إبراهيم، المدافع عن حقوق الإنسان والديمقراطية فى مصر، قوله "آمل أن يستطيع البرادعى إحداث تغيرا فى مصر، وأعتقد أنه سيتمكن من فعل ذلك إذا ما ثابر، وأعتقد أننا بصدد رؤية نقطة تحول عام **2010**، فى صورة الضغط على مبارك، وإذعانه قليلا".

ومن جانبه، رأى مصطفى كمال السيد، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والجامعة الأمريكية أن هذه الآمال تفوق قدرة البرادعى، الذى ليس من المحتمل أن يصبح مرشحا للرئاسة، فالنظام غير مستعد نهائيا لتعديل الدستور للسماح للمستقلين بالترشح للرئاسة، وذلك لأنه سيفتح الباب أمام جماعة الإخوان المسلمين ليفعلوا المثل .

وقال "ما لم يزيد التأييد والدعم للبرادعى بشكل كبير، لا يوجد سبب كافى لاعتقاد أن وجوده سيغير المشهد فى مصر"، فهو لا يحظى الآن سوى بدعم محدود، خاصة مع خطط جماعات المعارضة لإعلان مرشحيهم ومع ذلك، لا يجد المتفائلون مفرا من الأمل فى أن يتمكن البرادعى من تحريك المياه الراكدة للسياسة المصرية

من ناحية اهتمت مجلة التايم الأمريكية برصد الاستقبال الحافل الذى تلقاه محمد البرادعى لدى وصوله إلى مطار القاهرة يوم الجمعة الماضية، وقالت إن النشطاء المصريين، أغلبهم من الشباب، تجمعوا فى مطار القاهرة الدولى تحت الشمش الحارقة يحملون أعلامهم، وقد جاءوا فى مظاهرة تأييد لمرشح لم يعلن ترشيحه بعد للرئاسة فى مصر

قالت المجلة إن البرادعى بالفعل لم يعلن قراراً بخوض الانتخابات الرئاسية القادمة فى مصر، إلا أن حملة لدعمه قد بدأت بالفعل

وقالت المجلة فى التقرير الذى أعده مراسلها فى القاهرة إن مصر لديها ما يبدو أنه عمليات ديمقراطية، إلا أنها ليس كذلك تحديداً فالرئيس حسنى مبارك موجود فى

السلطة منذ ما يزيد عن **28** عاماً، ولم يخض الانتخابات التعددية سوى مرة واحدة عام **2005** التى قال المراقبون الدوليون عنها إنه شابها التزوير، ورغم أن مبارك لم يعلن بعد ما إذا كان سيخوض الانتخابات أم لا، فإن هناك اعتقاد واسع بأن الرئيس يعد ابنه جمال لخلافته ما لم يخض الانتخابات واحتمال حدوث انتقال ملكى للسلطة يقلق الكثير من المصريين فى بلد لا يحظى فيه الرئيس بشعبية لكن جماعات المعارضة تختنق بشكل روتينى

وأضافت المجلة إذا خاض البرادعى الانتخابات، فستكون هذه أول انتخابات يكمن أن تجد فيها المعارضة ممثلاً جدياً لها، ويحظى البرادعى بسمعة طيبة كشخصية راسخة ويتمتع باحترام الجماهير باعتباره شخصاً أسس حياة مهنية بعيدة عن فساد النظام

وتنقل التايم عن أحد الشباب الذى ذهب إلى المطار مع والدته العجوز لاستقبال البرادعى قوله إن من جاء لاستقبال البرادعى ليس الليبراليين فقط، بل من جميع أنحاء مصر فالبرادعى شخصية مستقلة سياسياً، بينما اعترف البعض أن دعمهم لعودة الدبلوماسى وجدت جذورها فى معارضتهم الكاملة للرئيس الحالى، فقال أحد الموجودين فى المطار إنه يحب مصر لكنه يكره الحكومة، وأن كل المصريين يكرهون الرئيس مبارك، ويؤكد أن مصر بها ألف بديل والبرادعى هو الدليل على ذلك

وتستطرد المجلة قائلة إنه فى بلد تتطلب المظاهرات السياسية فيه إذن رسمى، وتقابل فيه موجات الغضب الشعبى بهروات الشرطة، فإن استقال البرادعى كان مميزاً

واعتبرت المجلة أن البرادعى بالمستويات السياسية المصرية هو شخص غير عادى، فهو خارج عن سياسات النظام، وهو ما يعد ميزة لصالحه، وتوقعت الصحيفة أن يواجه البرادعى فى حال ترشيح مجموعة من العقبات أهمها أن الانتخابات القادمة لن تكون أقل إثارة للجدل عن سابقتها، فقد أطلق النظام الحاكم بالفعل حملته على الإخوان المسلمين، كما تم اعتقال اثنين من انصار البرادعى ثم أطلق سراحهما

ونقلت الصحيفة فى النهاية عن الروائى علاء الأسوانى الذى كان فى انتظار البرادعى لدى وصوله قوله إنه لا يعتقد أن المشكلة الحقيقية بلنسبة للبرادعى أو للمصريين هى الوصول إلى السلطة، لكن التحدى الحقيقى هو تحقيق الديمقراطية الحقيقية فى مصر، فالدستور الحالى وضع خصيصاً لإبقاء الرئيس مبارك فى الحكم، لكن ما نحتاجه هو دستور حقيقى وديمقراطية حقيقية، وبعد ذلك سيرحب بالشخص الذى يختاره الناخبون رئيساً لهم >

المصدر: اليوم السابع